

## ملخص بحث "المجتمع العربي في مناهج تعليم اللغة العربية في إسرائيل " صدر عن مؤتمر " اللغات في عصر العولمة .. رؤية مستقبلية" كلية اللغات والترجمة - جامعة الملك خالد ١٤٢٧

سعت المؤسسة التعليمية في الكيان الصهيوني - منذ نشأتها - إلى رسم صورة مشوهة للمجتمع العربي، بحيث يصعب على الدارس الصهيوني أن يتعرف على حقيقة ما يدور في هذه المجتمعات إلا من خلال المناهج الدراسية التي تضعها هذه المؤسسة. ومن ناحية أخرى يسهل عليه أيضاً التغلب على الشخصية العربية في حالة حدوث مواجهة سواء أكانت فكرية أو سياسية أو عسكرية.

وربما تعد النزعة الاستعلائية من أهم السمات المميزة للعقلية الصهيونية في موقفها من الآخر بشكل عام والشرقي بشكل خاص والعربي بشكل أخص. وربما يكون ما جاء في تصريح أبا إيبان بشأن اليهود الشرقيين ذلك التصريح الذي جاء به "يجب أن نكون معبراً ليهود الشرق للثقافة الغربية ويجب ألا يجذبونا نحو ثقافتهم الشرقية" خير تعبير عن موقف قادة الحركة الصهيونية تجاه الشرق. ونرصد الموقف نفسه في كثير من تصريحات قادة الحركة الصهيونية ومنظريها؛ فذكر "موشى هيس" في كتابه "روما والقدس": "نحن حملة الحضارة الغربية المتنورة إلى الشرق المتخلف". كما أكد أحد المفكرين اليهود على المفهوم ذاته بقوله: "نحن في الشرق وقلوبنا في أقصى الغرب".

ويلعب التعليم دوراً رئيساً في نقل وترسيخ المفاهيم ونقلها من جيل إلى جيل، لتصبح هذه المفاهيم القاعدة الأساسية التي يركز عليها اللاوعي الصهيوني في فلسطين. وتحرص الحركة الصهيونية على غرس هذه المفاهيم في نفوس النشء حتى يسهل عليه فيما بعد مواجهة العربي في ساحة القتال. وحينما يتم تنميط العربي في صورة مشوهة ومختزلة يصبح في حالة من التقزيم تشعر المواطن الإسرائيلي بالبطولة والقوة على النقيض من خصمه الذي أصبح في صورة الضعيف والمتخاذل.

وتسعى هذه المناهج إلى ربط - ما تعتبره - مظاهر سلبية في المجتمع العربي بالدين الإسلامي. فتزعم أن الإسلام يفرض قيوداً كثيرة على المرأة ليحد من مشاركتها بشكل فاعل في مجتمعها. ومن جهة أخرى تزعم هذه المناهج أيضاً أن كل ما طرأ من تحولات - تعتبرها - إيجابية على المجتمع العربي في إسرائيل لم يكن سوى نتيجة طبيعية للسياسة التي تنتهجها إسرائيل تجاه العرب.



وفي إطار سمة الاستعلاء التي يتسم بها المجتمع الإسرائيلي نجد هذه المناهج تقدم المجتمع الإسرائيلي بعاداته وتقاليده وأنماطه السلوكية نموذجاً يجب على المجتمع العربي أن يحتذي به ويتخذة قدوة في كل مناحي الحياة.

وهكذا يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مفردات وعناصر ومحتوى مناهج تعليم اللغة العربية وآدابها في إسرائيل والمتعلقة بالمجتمع العربي.

